Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يكن هذا التحرج لأن عوامل الكذب قد بدأت تأخذ سبيلها إلى حديث رسول الله ﷺ ليس بعد وفاة الرسول فحسب وإنما كان بعصره ذاته محدثون .

« من كذب عليّ عامدا متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » ...

إنما هو تصور لملفقات ومزورات وضعت على رسول الله ﷺ وكان من الطبيعي أن توضع فى حياته كمظهر من مظاهر الحرب النفسية أو الحرب القولية ان جاز التعبير ، فإذا ما كان عهد أبى بكر وحركة الارتداد أتيح مناخ آخر للوضع والتلفيق وهكذا تجدّ على المسلمين فى تاريخهم ظروف تحمل على الكذب فى حديث الرسول وتعاون فى هذا الكذب ناس من أعداء الاسلام وآخرون من المسلمين أنفسهم .

وتصور لنا كثير من الروايات مظاهر هذا الوضع فى الحديث سواء على يد من ساءت نيتهم أو بواسطة من حسن مقصدهم ، فعبد الكريم بن أبى العوجاء يقر بوضع أربعة آلاف حديث ، وعبد الكريم هذا هو خال معن بن زائدة الذي اتهم المائونية أحاديثه فيها من التشبيه والتعطيل وتغيير أحكام الشريعة الشيء الكثير الذي يتنافى والاسلام وهذه أحاديث التفسير وقد بلغت بضعة آلاف لم يصح منها عند ابن حنبل شيء ، وإذا كانت عدة الاحاديث فى صحيح البخاري سبعة آلاف منها ثلاثة آلاف مكررة فانه يقال أن البخاري انتخبها من نحو ستمائة ألف حديث استفاضت روايتها فى عصره .

ويذكر مسلم رواية لابن سعيد القطان أنه قال : « لم نر الصالحين فى شيء أكذب منهم فى الحديث ، ويفسر هذا مسلم بأنه يجري الكذب على لسانهم ولايتعمدون الكذب وسنعرض عما قليل لتفصيل هذا .

لقد كان بعض الرواة سليم النية فيما يروي فهو يجمع كل ما أتاه على أنه صحيح وهو فى ذاته صادق لكن ماجمعه فيه نظر مثال هذا ماقيل فى عبد الله بن المبارك من أنه ثقة صدوق اللسان ولكنه يأخذ عمن أقبل وأدبر .

وجماعة أخري كانت لاتري بأسا فى الوضع مادام الكلام فى ذاته حقا ، منهم طوائف الوعاظ والقصاص والزهاد يقول واحد منهم هو محمد بن سعيد الدمشقي إذا كان كلام حسن لم أر بأسا أن أجعل له اسنادا .